قلت : ووجه الاستدلال أنه ذكر الشجرَ في أحد الحديثين وهو في العُرف : ماله ساقُ عودٍ صُلْبةٌ وفي الثاني ذكَر الأراكَ : وهو بالاتفاق من عظام شجر الشوك يُتّخذ من عروقه وفروعه المساويكُ وترعاه الإبل .

قالوا : وأطيب الألبان ألبانُ الأراكِ قال الدِينَوريّ : قال أبو زيادٍ : وقد يكون الأراك دوحةً مِحْلالاً ِ أي يَحُلّ الناس تحتها لسعَتها . ويُقال لثمر الأراك : المَرْدُ والبَريرُ والكَبَاثُ قال : وعنقودُ البَرير أعظمُه يملأ الكفّ وأما الكَباث فيملأ الكفّيْنِ فإذا التقمه البعيرُ فضَل عن لقمتِه .

وأظهرُ من هذا قوله تعالى : " (هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تُسيمون) يعني الشجر الذي ترعاه المواشي . وعن عكرمة : " لا تأكلوا ثمن الشجر فإنه سُحْتٌ " . قال أبو عُبيد : يعني الكلأ والذي يدُلّ على أن المراد بالشجر في الآية المرْعى قوله (فيه تسيمون) وهو من سامت الماشيةُ إذا رعَت وأسامَها صاحبُها وعن النَضْر : أمْرَعتِ الأرض إذا أكْلأتْ في الشجر والبَقْل .

قال الأزهري : " الكلأ يَجمْع النّصيّ والصِليّان والحَلَمة والشّيح والعَرْفَج " قال : " وضروبُ العُرَى داخلة في الكلأ "